



مدرك أم شيطان ؟ !

(الرسم لفنان الفرنسي ماناسيه)

(١)

الجمالُ الجمالُ في هذه الدنـ
لستُ إلا رموزهُ لعبونـ
في منال الهدوء جليستك الحدـ
جميعةً حولك الطيوفُ فكانتـ
كلُّ لونه له معاني دقاقـ
أين أين الشيطان من ذلك الحدـ
ما فزعت المتارَ إلا وفاة
منك فستافُ نشوة الفن ألوا
يا آلاى الأبداع في ذلك الحدـ
هو شيرٌ ومن جناه تدانى
كلُّ منه له شيفرة حبيبـ
جميعةً كأنها فكنى محببـ

يا هو الخالقُ الصريحُ المحبَّبـ
لمحتُ فيك نورهُ يتوَنَّبـ
مناك لكنيها شعورهُ تلهبـ
كاجتماع الطيوف من حول كوكبـ
كعنان إلى السماوات تنمبـ
ن ومنه الحياة في الكون تُسكبـ
حينما الفنُّ للجمال تعصبـ
نأ ومن نبعك المقدس نشربـ
هم فنه الإبحاء للشعر يُطلبـ
صورهُ للخلود لا تتذبذبـ
هتافه وفي خفوتٍ مُحَبَّبـ
قد حواه تصوفٌ فيك أعجبـ

مدرك أم شيطان ؟ ! دي نفوساً بجليه تنعذب

عصَبَ الرأسِ في جلالَةِ سحرِ
واذا الشَّعرُ في كَمُوجِ مأسو
واذا وجهُكَ الحَيِّ أَغابَ
وترامى نهداكِ كالخارِسي حُست
وما فتنةٌ من النَّسقِ الزا
لم يَزِدْنِي تَأَمُّلِي فَبِكَ إِلَّا
أَنَمَشْتُ خَاطِرِي وَقَدْ ذَابَ شِعْرَا
لا يُدَانِي ، وفي تَحَدٍّ مُؤَدَّبِ
روفي رقصَةِ الطُّروبِ المُعَذَّبِ
نُ من الظُّفْرِ والرَّجاءِ الخَبِيبِ
نِكَ في رَوْعَةٍ نَشَوِّ وَرُهَبِ
هي باعجازه العتيُّ المَهْدَبِ
صوراً من عبادَةٍ لا تُخَيَّبِ
في حنانِ والدِّهْرِ بالناسِ يَصْخَبِ
أَصْغَرُ نَكِي أُبْرَسَارِي

• • •

(٢)

مِنْ كُلِّ جِزءٍ فَبِكَ تَنْبَعُ لَذَّةٌ
وعلى جَبِينِكَ مَسْحَةٌ من لَوْعَةٍ
والشَّعرُ مِثْلُ الجَدُولِ الجَارِي إذا
وكانه شَفَقٌ جَمِيلٌ فَوْقَهُ
وعلى الشِّفاهِ تَجَمَّدَتْ نارُ الأَمَى
أَغْرَقَتْ في حُلُمٍ عَمِيقٍ حينما
وبأَيِّ شَيْءٍ تَحْلِمِينَ ؟ أبا المني
كالزُّبُقِ الغَيْسانِ أَنْتِ وكالشدَى
يا حَسَنَ جِلْسَتِكَ الَّتِي هِيَ مُنْتَهَى
لا تَرْهَبِي الدُّنْيَا وَلَا عِبْتِ الْوَرَى
وبِكُلِّ عَضْوَةٍ لَهْفَةٍ وَشَمُورِ
وعلى جَفُونِكَ غَمَضَةٌ وَفَتُورِ
هَبَّتْ عَلَيْهِ في الأَصِيلِ دُبورِ
فَجَرَّتْ رَقِيقٌ بِالْحَنانِ مَنِيرِ
وعلى النُّهودِ من الفُؤادِ سَعِيرِ
عَبْتُ الْكُرَى بِالْجَفْنِ وَهُوَ قَرِيرِ ؟
أَمْ بِالسَّعَادَةِ وَالسَّعَادَةِ زُورِ ؟
جِسْمٌ بِأَلْوَانِ الأَمَى مَفْهُورِ
ما يَبْتَغِيهِ الشَّاعِرُ الْمَسْجُورِ
فَالْفَنُّ مَعْتَرٌّ بِهَا مَسْرُورِ ؟

• • •

عَجَباً ! مَلَاكُ أَنْتِ شِعْ حَنَانُهُ
أَمْ أَنْتِ شَيْطَانُ عَلِيٍّ يَنُورُ ؟
أَصْغَرُ سَجْمِ